اذا طال وانبتت من كل زوج بهيج قال ابن عباس من كل صنف حسن والبهجة
حسن الشي ونضارته والبهيج الحسن وقد بهج بهجة ومنه قوله حدائق ذات بهجة
اي تبهج الناظر وتمتعه برؤيتها قوله تعالى ذلك اي فعل الله ذلك يعني ما
ذكر من ابتدا الخلق واحيا الارض بانه هو الحق يعني ان جميع ما يامر به ويفعله
هو الحق لا الباطل كما يامر به الشيطان من الباطل وانه يحيي الموتى والمعنى فعل
ما فعل بقدرته على احيا الموتى وبانه قادر على ذلك وقادر على ما اراد وهو قوله
وانه على كل شي قدير وان الساعة اي ولتعلموا ان الساعة اتية والمعنى
بدا الخلق واحيا الارض بالما دلالة لكم لتعلموا بها ان القيامة اتية وان
البعث حق وهو قوله وان الله يبعث من في القبور قوله تعالى ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم تقدم تفسيره وقوله تعالى ولا هدى قال ابن عباس
ليس معه من ربه برهان شاهد ولا بيان ولا كتاب له نور ثاني عطفه يقال ثنيت
الشي اذا عطفته ومنه قوله يثنون صدورهم والعطف الجانب وعطفا
الرجل جانباه عن يمين وشمال وهو الموضع الذي يعطفه الانسان اي يلويه
ويميله عند الاعراض عن الشي قال ابن عباس متكبرا في نفسه وقال مجاهد
وقتادة لاوي عنقه وقال ابن زيد معرضا عما يدعى اليه كبرا قال الزجاج وهذا
يوصف به المتكبر والمعنى ومن الناس من يجادل في الله متكبرا وقوله تعالى
ليضل عن سبيل الله ليذهب عن طاعة الله والمعنى انه يجادل ليضل عن سبيل الله

لان له

لان له على ما يجادل فيه حجة له في الدنيا خزي يعني ما اصابه يوم بدر وهو
ابو جهل قتل يوم بدر واوعد بالعذاب في الاخرة وهو قوله ونذيقه يوم القيامة
عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك الاية مفسرة في سورة الانفال قوله تعالى
ومن الناس من يعبد الله على حرف اكثر المفسرين قالوا على شك واصله من
حرف الشي وهو طرفه نحو حرف الجبل والدكان والحايط الذي القايم عليه
غير مستقر فالذي يعبد الله على حرف قلق في دينه على غير ثبات وطمانينه
كالذي هو على حرف جبل او نحوه يضطرب اضطرابا ويضعف قيامه فهو
يعرض ان يقع في احد جانبي الطرف فقيل للشاك في دينه انه يعبد الله
على حرف لانه على غير يقين من وعده ووعيده بخلاف المومن لانه لو عبده على يقين
وبصيرة لم يكن على حرف يسقط عنه باذنى شي يصيبه وهذا المعنى
ظاهر في قوله فان اصابه خير اطمان به اي ان اصابه رخا وعافية
وخصب وكثر ماله اطمان على عبادة الله بذلك الخير وان اصابته فتنة
اختبار بجدب وقلة مال انقلب على وجهه رجع عن دينه الى الكفر وعبادة الاوثان
والمعنى انصرف الى وجهه الذي توجه منه وهو الكفر نزلت في اعراب كانوا
يقدمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فكان احدهم اذا صح
جسمه ونتجت فرسه مهرا حسنا وكثر ماله رضي واطمان وقال ما اصبت منذ
دخلت في هذا الدين الا خيرا وان اصابه وجع المدينة وولدت امراته جارية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)